

أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية على جودة التقارير المالية وأهميته في ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل دراسة تطبيقية على صناعة الأسمنت في مصر

[٢٠]

جمال سعد خطاب^(١) - فؤاد إبراهيم الحسيني^(٢) - وائل فوزى عبد الباسط^(٣)
محمد سيد حسني شرقاوي^(٣)

(١) كلية تجارة، جامعة عين شمس (٢) كلية العلوم، جامعة عين شمس (٣) شركة أميسال
للأملاح والمعادن

المستخلص

استهدفت الدراسة بيان أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية على جودة التقارير المالية لشركات صناعة الأسمنت المقيدة بالبورصة المصرية وأهمية ذلك الإفصاح في ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.

واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لهذا الغرض، وقائمة الاستقصاء كأداة رئيسية لجمع البيانات، وبلغ حجم المجتمع ٧٠٠ مفردة، وحجم العينة ٥٥٤ مفردة، وكانت عينة عشوائية، وتم استخدام حزمة البرامج الإحصائية (Statistical package for social sciences) SPSS لإدخال ومعالجة وتحليل البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة كان من أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية وبين كل من جودة التقارير المالية وترشيد قرارات الاستثمار والتمويل في تلك الشركات.

وكان من أهم التوصيات التي قدمها البحث:

(١) ضرورة ممارسة الأجهزة الحكومية وهيئة سوق المال والأوراق المالية ضغوط سياسية على الشركات الصناعية للإفصاح عن أداءها البيئي، وضرورة إصدار معيار محاسبي بيئي يوفر أسس تستند إليها الشركات الصناعية للإفصاح عن معلوماتها وتكاليفها البيئية بصورة شاملة.

(٢) يجب تفعيل التشريعات التي تلزم الشركات بالإفصاح عن المعلومات البيئية في القوائم والتقارير المالية السنوية وأن تكون الغرامة المالية الموقعة على الشركات المخالفة كبيرة بحيث تكون رادعة.

(٣) أن تترك المنشآت الصناعية أن الإنفاق على الأنشطة والبرامج البيئية لا يعيق هدف تحقيق الربح الاقتصادي للمنشأة سواء على المدى الطويل أو القصير.

المقدمة

تهدف التنمية الاقتصادية إلى رفع مستوى المعيشة، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية للأفراد؛ إلا أن هذه التنمية قد نتج عنها الكثير من المخلفات، والملوثات التي أضرت بجميع المقدرات البيئية وسببت مشكلة بالغة الخطورة وعظيمة الأثر هي مشكلة التلوث البيئي.

ولما أدرك العالم مدى خطورة تلك المشكلة؛ علت الأصوات - التي مثلها الكثير من الهيئات الدولية والمنظمات الإنسانية والجمعيات العالمية وجماعات حماية البيئة - بضرورة الحد من التلوث البيئي والمحافظة على بيئة صحية ونظيفة، حيث توالى الدعوات الموجهة للشركات والمؤسسات التي تمارس أنشطة اقتصادية بضرورة الاضطلاع بمسؤوليتها الاجتماعية والبيئية والحد من التلوث البيئي، وتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة تحقق كفاءة في استهلاك الموارد البيئية، وفي الوقت نفسه تحافظ على حقوق الأجيال القادمة من هذه الموارد.

ومع تطور مفهوم التنمية الاقتصادية زاد الاهتمام بالقضايا البيئية؛ لكونها بعداً حقيقياً لا يمكن تجاهله عند تطبيق السياسات التنموية وعند دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات سعياً لتحقيق التنمية المستدامة. فبالرغم من أن الربح هو الهدف الرئيس للشركة إلا أن تحقيق هذا الهدف تحكمه بعض القيود التي تفرضها المسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركة تجاه جميع من يتأثرون بأنشطتها بصفة خاصة، وتجاه البيئة بصفة عامة. ومن منطلق هذه المسؤولية كان على الشركات أن تضع خططها وترسم سياساتها؛ لتحقيق هدف تلميه عليها مسؤولياتها تجاه المجتمع والبيئة، والذي يتمثل في منع أو الحد من أو تقليل التأثيرات البيئية الضارة الناتجة عن ممارسة تلك الشركات لأنشطتها الاقتصادية.

ولكي تقوم الشركات بهذه المسؤولية فلا بد أن يتوافر لديها وسيلة أو أداة (نظام معلومات) تستطيع من خلاله قياس هذه التأثيرات البيئية وتوصيلها في صورة معلومات إلى متخذ القرار بحيث يستطيع الاعتماد عليها والوثوق بها واستخدامها كمدخلات لوضع الخطط ورسم السياسات واتخاذ القرارات لتحقيق أهداف الشركة والتي من ضمنها؛ هدف حماية البيئة من التلوث.

والمحاسبة المالية هي نظام المعلومات الذي تعتمد عليه الشركات في قياس وتوصيل المعلومات إلى جميع الأطراف المهمة بها، إلا أنَّ المحاسبة المالية كانت تخفي المعلومات البيئية ضمن عناصر التكاليف غير المباشرة مما كان يؤدي إلى إنتاج تقارير مالية غير جيدة تحتوي على معلومات غير دقيقة، كان يترتب عليها اتخاذ قرارات خاطئة، (طه عليوي، هيثم الخفاف، ٢٠١٢).

وحتى تتم المعالجة المحاسبية للتكاليف البيئية، ظهرت المحاسبة البيئية والتي تهدف إلى الحد من الأثار السلبية التي تخلفها المنشآت الصناعية، وتحسين الأداء البيئي للمشروعات المختلفة (مهاوات لعبيدي، ٢٠١٥)، وذلك من خلال حصر التكاليف البيئية التي تتحملها هذه المنشآت في حسابات خاصة ثم الإفصاح عنها في القوائم المالية.

لقد عالجت المحاسبة البيئية إلى حد ما قصور المحاسبة المالية فيما يخص العرض والإفصاح عن المعلومات البيئية لذلك اتسع نطاق العرض والإفصاح المحاسبي للمعلومات المحاسبية ليتضمن المنافع والتكاليف البيئية.

وأمام اعتراف الشركات المختلفة بالمحاسبة البيئية وبمسئوليتها تجاه البيئة كان لا بد من النظر بعين الاعتبار للقياس والإفصاح المحاسبي للتكاليف البيئية، ففي ظل تلك المسؤولية تخضع المنشأة لعدد متنامٍ من المعايير والقوانين البيئية الدولية التي تهدف إلى تحسين الأداء البيئي للشركات، ودعم استمرار التنمية في إطار ترشيد استخدام الموارد، وهذا ما دعا الكثير من الحكومات والمنظمات والهيئات والباحثين إلى التركيز على الأداء البيئي للشركات ومحاولة مراقبة وتقييم تلك الشركات للتقليل من حجم تأثيراتها السلبية على البيئة وتحفيزها للمساهمة في تحسين البيئة والمحافظة على مواردها الطبيعية، لذلك فإنه يتعين على المنشآت الصناعية أن تفصح عن المعلومات التي لها علاقة بالبيئة وبالعوائد والالتزامات التي تتحملها نتيجة ممارستها لأنشطتها التي تؤثر بالسلب على البيئة، خصوصاً بعد أن تزايدت الحاجة إلى المعلومات البيئية وأصبحت الحاجة للمعلومات البيئية أمراً ضرورياً لا غنى عنه في المجتمعات وبخاصة المجتمع المصري وأصحاب المصالح فيه.

إن إفصاح المنشآت عن أداءها البيئي في القوائم والتقارير المالية يوضح مدى إدراك هذه المنشآت للقضايا البيئية التي قد تؤثر على وجودها الفعلي واستمراريتها، كما يعد وسيلة تمكن أفراد المجتمع وأصحاب المصالح فيه من الوقوف على الأحداث البيئية التي تواجهها تلك المنشآت، والجهود المبذولة لمواجهتها، والآثار المالية المترتبة عليها، مما يسهم في إنتاج تقارير مالية جيدة تحتوي على معلومات دقيقة يترتب عليها اتخاذ قرارات رشيدة.

مشكلة الدراسة

تعد الصناعات التحويلية وبخاصة صناعة الأسمنت ضمن صناعات القائمة السوداء نظراً لما ينتج عنها من مخلفات تسبب أضرار بالغة بالبيئة. لقد زادت مشكلة التلوث البيئي في كثير من دول العالم إلى حدٍ بات يهدد استمرار البشرية، لذلك لاقت ظاهرة التلوث البيئي اهتماماً متزايداً في الآونة الأخيرة خاصة في ظل التقدم الصناعي الحالي الذي يشهده عالمنا المعاصر، فمن جهة لا يمكن إيقاف التنمية الاقتصادية من أجل المحافظة على سلامة البيئة، ومن جهة أخرى لا يمكن أن تستمر التنمية الاقتصادية بشكلها السائد الذي لا يأخذ في حساباته الاعتبارات البيئية، وبالتالي لا بد من التوفيق بين التنمية والبيئة (منال حامد فراج، ٢٠٠٩، ص ١٨٣).

ونظراً للاهتمام الدولي الكبير بالقضية البيئية كان على الشركات الصناعية أن تقوم بتحمل مسؤوليتها نحو البيئة وحمايتها عند ممارستها لأنشطتها الاقتصادية بالشكل الذي يضمن التوافق وعدم التعارض بين التنمية الاقتصادية وسلامة البيئة، وهذا ما يجب أن تعكسه التكاليف البيئية التي تتحملها تلك الشركات في سبيل منع أو الحد من الآثار البيئية السلبية الناتجة عن ممارستها لأنشطتها الاقتصادية وذلك من خلال الإفصاح عنها في قوائمها وتقاريرها المالية المنشورة، لا أن تخفيها ضمن عناصر تكاليفها غير المباشرة، فرغم أن الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية دليل على شفافية القوائم والتقارير المالية باعتبارها حقيقة اقتصادية ينبغي إيصالها إلى متخذي القرارات؛ إلا أن المحاسبة المالية كانت تخفي التكاليف البيئية ضمن عناصر التكاليف غير المباشرة مما كان يترتب عليه إنتاج تقارير مالية غير جيدة تحتوي على معلومات غير

دقيقة وبالتالي اتخاذ قرارات غير رشيدة، وهو ما جعل الباحثون يتساءلون عما إذا كان للإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية أثر على جودة التقارير المالية؟ فقد توصلت دراسة (رشا حمادة، ٢٠١٤) إلى وجود تأثير كبير لمكونات الإفصاح الاختياري على جودة التقارير المالية، كما توصلت دراسة (مجدي شكري فوزي محمد، ٢٠١٤) إلى أن التغيرات التي تحدث في جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية تعود بنسبة ٩٤,٣% إلى التغيرات التي تحدث في قياس المعلومات المحاسبية البيئية والإفصاح عنها، وهذا يعني أن القياس والإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية له أهمية كبيرة ووزن نسبي في التأثير على جودة التقارير المالية، كما تساءل الباحثون أيضاً عما إذا كان لهذا الإفصاح دور في ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل في الشركات الصناعية في مصر؟ فقد توصلت دراسة (الصوفي و القطيش، ٢٠١٢) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكاليف البيئية والإفصاح عنها وبين ترشيد القرارات الإدارية. كما توصلت دراسة (الخيال، ٢٠٠٩) إلى وجود دور للإفصاح الاختياري في ترشيد القرارات الاقتصادية. ويرى الباحثون أن الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في القوائم والتقارير المالية يكسب المنشأة مزايا وامتيازات تتمتع بها في حين لا تحظى بها مثيلتها من الشركات الأخرى التي لا تفصح عن أدائها البيئي، وهذه الامتيازات قد تكون مادية فتحصل عليها المنشأة في صورة إعفاءات أو تخفيضات ضريبية أو دعم مادي أو تمويل منخفض التكلفة، وقد تكون معنوية فتحصل عليها المنشأة في صورة ثقة واحترام المجتمع والأفراد لها، مما يؤدي إلى توسيع قاعدة أنشطة واستثمارات المنشأة، وهو ما يعكس في النهاية على المركز المالي للمنشأة ونتيجة أعمالها.

أسئلة الدراسة

- ١- ما مدى وجود علاقة بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية وجودة التقارير المالية؟
- ٢- ما مدى وجود علاقة بين جودة التقارير المالية وترشيد قرارات الاستثمار والتمويل؟
- ٣- ما مدى وجود علاقة بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية وترشيد قرارات الاستثمار والتمويل؟

أهداف الدراسة

- ١- التعرف على أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية على جودة التقارير المالية.
- ٢- تحديد العلاقة بين جودة التقارير المالية وترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.
- ٣- تحديد علاقة الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية بترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.

فروض الدراسة

تقوم هذه الدراسة على الفروض التالية:

- ١- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية لشركات صناعة الأسمت المقيدة في بورصة مصر على جودة تقاريرها المالية.
- ٢- توجد علاقة ارتباط جوهرية بين جودة التقارير المالية وترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.
- ٣- توجد علاقة ارتباط جوهرية بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية وترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.

محدود الدراسة

- ١- **الحدود المكانية:** بعض منشآت صناعة الأسمت المدرجة في سوق الأوراق المالية في مصر بالإضافة إلى بعض: (الجامعات ومكاتب المحاسبة والمراجعة وشركات الوساطة المالية والبنوك).
- ٢- **الحدود الزمنية:** الوقت المستغرق لإنجاز الدراسة والانتهاؤ من جمع البيانات المطلوبة لها.

منهج الدراسة

استخدم الباحثون المنهج الوصفي من خلال استقراء الدراسات السابقة بالإضافة إلى الكتب والمجلات والإصدارات المحاسبية والقوائم والتقارير المالية، والإصدارات التشريعية البيئية المتعلقة بموضوع الدراسة، والإحصائيات المتعلقة بالأوضاع الحالية لصناعة الأسمت في مصر والمتاحة خلال فترة الدراسة من أجل الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالجانب النظري، كما استخدموا المنهج التحليلي من أجل الحصول على البيانات الأولية عن طريق

البحث في الجانب الميداني التطبيقي بهدف التحقق من صحة الفروض عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، واستنباط النتائج من خلال تفسيرها.

أهمية الدراسة

لقد تغير مفهوم المشروع في الآونة الأخيرة، فبعد أن كان يشترط في المشروع أن يكون مقبولاً اقتصادياً، أصبح قبوله يتوقف أيضاً على الجانب البيئي، وذلك لأهمية التكاليف البيئية وكبر حجمها وبخاصة الاستثمارية منها إذا تم مقارنتها بالتكاليف الأخرى. وتتضح أهمية الدراسة من أكثر من جانب، فمن جانب، يتبين نقص الدراسات والأبحاث حول المسؤولية البيئية للمنشآت والإفصاح عن التكاليف البيئية التي تتحملها في سبيل القيام بتلك المسؤولية في الوقت الذي لا يرقى فيه إفصاح الشركات عن تلك المعلومات إلى المستوى المطلوب نتيجة نقص الوعي بالقضايا البيئية، إلى جانب قناعة الإدارة بعدم جدوى الإفصاح البيئي، في الوقت الذي تزيد فيه مطالبات المستثمرين وأصحاب المصالح وجماعات الضغط للشركات بضرورة الإفصاح عن المعلومات البيئية في تقاريرها السنوية المنشورة. ومن جانب آخر فإن الإفصاح عن التكاليف البيئية للمنشآت يسهم في التقييم الموضوعي لأداء تلك المنشآت من خلال مقارنتها بأداء منشآت أخرى، بالإضافة إلى أن التكاليف البيئية هي تكاليف ذات طبيعة مالية و كمية، وبالتالي تدخل في نطاق عمل المحاسب، ويجب الإفصاح عنها لأنها تؤثر على أصول المنشأة والتزاماتها وبالتالي تؤثر تأثيراً مباشراً على المركز المالي للمنشأة.

مصطلحات الدراسة (المفاهيم)

مفهوم التكاليف البيئية: عرف التكريتي التكاليف البيئية بأنها " التكاليف التي تتعلق بالتدهور البيئي أو النقص المحتمل بالموارد الطبيعية الناشئة عن الأنشطة الاقتصادية"، (التكريتي، ٢٠٠٧، ص: ٣٨).

ويرى الباحثون أن التكاليف البيئية هي جميع عناصر التكاليف التي تتحملها المنشأة في سبيل الوفاء بمسئولياتها البيئية والاجتماعية والقانونية والأخلاقية نحو المجتمع الذي تمارس أنشطتها فيه، بحيث تحد أو تمنع من الضرر الحادث فعلاً أو المتوقع حدوثه نتيجة سوء استخدام الموارد المتاحة والذي يترتب عليه حدوث أو احتمال حدوث تدهور في الجودة البيئية،

حتى تتمكن الأجيال الحالية من استخدام هذه الموارد بكفاءة، وبالتالي المحافظة على حقوق الأجيال القادمة منها، ومن ثم فإن التكاليف البيئية مرتبطة بالمحافظة على مستوى جودة البيئة ضمن حدود معينة.

مفهوم الإفصاح المحاسبي البيئي: يرى البعض أن الإفصاح البيئي يعبر عن الأسلوب أو الطريقة التي بواسطتها تستطيع المنشآت إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها المختلفة ذات المضمون البيئي، وتعد القوائم المالية أو التقارير الملحق بها أداة مناسبة لتحقيق ذلك، (الظاهر، ٢٠١١، ص: ٤٤٧).

في حين يرى الباحثون أن الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي هو: عملية تقوم بها المنشأة ويتم بمقتضاها عرض معلومات الجودة البيئية أيًا كانت طبيعتها (مالية أو كمية أو وصفية) في القوائم والتقارير المالية السنوية والإيضاحات المتممة لها أو في تقارير بيئية مستقلة خاصة بهذا الغرض، حتى يتمكن أصحاب المصالح من الحصول على تلك المعلومات واستخدامها لأغراض التخطيط والرقابة وتقييم الأداء.

مفهوم التقرير البيئي: يرى الباحثون أن التقرير البيئي هو: وسيلة إعلامية مستقلة يمكن من خلالها الإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية المتعلقة بالأداء البيئي للمنشأة ليطلع عليها كل ذي علاقة بها، بغرض استخلاص نتائج ومؤشرات تساعد في الرقابة على الأداء البيئي للمنشأة تمهيداً لاتخاذ القرارات الرشيدة.

مفهوم جودة التقارير المالية: على الرغم من عدم وجود اتفاق على تعريف محدد لجودة التقارير المالية، فقد عرفها البعض على أنها: جودة المعلومات المحاسبية، كما عرفها البعض على أنها جودة الأرباح، في حين عرفها البعض الآخر على أنها جودة الإفصاح، إلا أن تعريف جودة التقارير المالية من خلال جودة الربح يعد المدخل الملائم لهذا الغرض (عبد الوهاب نصر وآخرون، ٢٠٠٢، ص: ٩)، وهو ما يؤيده الباحثون، لأن الربح المحاسبي يجب أن يعكس الأداء الاقتصادي الحقيقي للمنشأة.

ويرى الباحثون أن جودة التقرير المالي هي: مجموعة من الخصائص النوعية يجب توفرها في المعلومات المحاسبية التي يحويها التقرير المالي (الصادق والحيادي الخالي من أي تحريف أو تضليل، والمعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والمهنية والفنية والرقابية) بحيث يتمكن جميع الأطراف ذات العلاقة بالمنشأة من فهم وتفسير تلك المعلومات بسهولة بما يحقق الفائدة المرجوة منها، في ظل وجود مدخل أو إطار مناسب للتقرير عنها.

مفهوم قرار الاستثمار الرشيد: هو ذلك القرار الذي يقوم على اختيار البديل الاستثماري الذي يعطي أكبر عائد استثماري من بين بديلين على الأقل أو أكثر والمبني على مجموعة من دراسات الجدوى التي تسبق عملية الاختيار وتمر بعدة مراحل تنتهي باختيار قابلية هذا البديل للتنفيذ في إطار منهجي معين وفقا لأهداف المشروع الاستثماري (عبد المطلب عبد الحميد، ٢٠٠٦، ص: ٣٨).

القرار الاستثماري من منظور بيئي: هو الاختيار من بين البدائل الاستثمارية المختلفة والمعتمدة على أساس معايير اقتصادية، بالإضافة إلى معايير بيئية من أجل العمل على تحقيق دافع الاستثمار، ومن خلال تسليم المستثمرين لرسائل الإصلاح عن الأداء الاقتصادي والبيئي للشركات (هاجر الزروق، ٢٠١٥، ص: ٧٤، ٧٥، ٧٨).

ويرى الباحثون أن القرار الاستثماري هو اختيار من بين البدائل الاستثمارية المتعددة على أساس معايير اقتصادية فقط، بينما القرار الاستثماري من منظور بيئي هو اختيار من بين البدائل الاستثمارية المتعددة على أساس معايير اقتصادية بالإضافة إلى معايير بيئية، وفي كلا الحالتين فإن الهدف من القرار الاستثماري واحد، وهو تحقيق منفعة اقتصادية في المقام الأول (العائد على الاستثمار) والذي يسعى المستثمر إلى تعظيمها لأكثر قدر ممكن، هذا بالإضافة إلى تحقيق منافع بيئية تعود على المستثمر والشركة والبيئة والمجتمع بالنتيجة، وتجنب المستثمر انخفاض الربح نتيجة الغرامات الرقابية والتعويضات القضائية التي تتحملها المنشأة نتيجة تعديها على البيئة ومخالفتها للقوانين والقرارات البيئية.

الدراسات السابقة

دراسة رشا حمادة (٢٠١٤) بعنوان: "قياس أثر الإفصاح الاختياري في جودة التقارير المالية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإفصاح الاختياري في جودة التقارير المالية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استمارة استبيان اشتملت على مكونات الإفصاح الاختياري التسعة والمتمثلة في المعلومات العامة للشركة، ونشاط الشركة ووضعها المستقبلي، ومعلومات الأسهم وحملة الأسهم، والمعلومات عن الإدارة، والمسؤولية الاجتماعية والبيئية، ونتائج ونسب التحليلات المالية وغير المالية، وتكاليف الدراسة والتطوير في الشركة، والمعلومات عن العاملين في الشركة، والمعلومات عن الحوكمة وذلك للتعرف على أثر تلك المكونات على جودة التقارير المالية والمتمثلة في قدرة المعلومات المفصحة عنها في إحداث فرق في قرارات مستخدمي هذه التقارير ضمن مجتمع الدراسة المتمثل في شركات الوساطة المالية والبنوك التجارية المدرجة في بورصة عمان، وقد وزعت تلك الاستبانة على عينة من المحللين الماليين العاملين في تلك الشركات والبنوك التجارية، ومن ثم تحليل النتائج واختبار الفرضيات باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير كبير لمكونات الإفصاح الاختياري على جودة التقارير المالية. وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني الشركات المدرجة في بورصة عمان لمفهوم الإفصاح الاختياري وعرض مكوناته ضمن تقاريرها المالية.

دراسة مجدي شكري فوزي محمد (٢٠١٤) بعنوان: "تأثير الإفصاح عن المعلومات المحاسبية البيئية على جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية".

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أوجه القصور في أساليب القياس والإفصاح عن المعلومات المحاسبية البيئية، وتحديد المناطق الواجب تطويرها لتحسين أداء أساليب القياس والإفصاح عن المعلومات المحاسبية المصرية وتحديد عناصر المعلومات المحاسبية البيئية والمعايير الواجب توافرها فيها.

وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى وجود علاقة ارتباط طردية قوية وذات تأثير معنوي، بالإضافة إلى أن معامل التحديد يوضح لنا أن التغيرات التي تحدث في جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية تعود بنسبة ٩٤,٣% إلى التغيرات التي تحدث في القياس والإفصاح للمعلومات المحاسبية البيئية.

دراسة (Chakroun and Hussainey, 2013) بعنوان: "Disclosure Quality in Tunisian Annual Report".

استهدفت الدراسة محاولة تقديم مجموعة من المحددات التي قد تمكن متخذي القرارات وأصحاب المصالح من الحكم على مدى جودة التقارير المالية وذلك من خلال استكشاف محددات جودة الإفصاح بالقوائم المالية التونسية، واتبعت الدراسة منهج (Best and Bram 2013) في قياس جودة الإفصاح من جهة ودراسة ما إذا كان هناك مجموعة من المحددات للحكم على مدى جودة الإفصاح من ناحية أخرى. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باختيار عينة مؤلفة من ٥٦ شركة من الشركات المقيدة في البورصة التونسية حيث استخدمنا التقارير السنوية لتلك الشركات العينة محل الدراسة لعامي ٢٠٠٧، ٢٠٠٨ على التوالي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط ايجابية بين استقلال مجلس الإدارة وجودة الإفصاح المحاسبي.

دراسة الصوفي والقطيش (٢٠١٢) بعنوان " أهمية التكاليف والإفصاح البيئي في ترشيد القرارات الإدارية في الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان استهدفت هذه الدراسة بيان مدى أهمية التكاليف البيئية والإفصاح عنها ودورها في تقديم المعلومات الملائمة لترشيد القرارات الإدارية في الشركات الصناعية المساهمة في الأردن وتقديم مقترحات لتطويرها.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة تضمنت (٣١) سؤالاً وزعت على المديرين الماليين البالغ عددهم (٥٠) مديراً، وقد استرد منها (٤٠) استبانة، وتم استخدام اختبار T_Test للعينة الواحدة لاختبار فرضيات الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكاليف البيئية والإفصاح عنها وبين ترشيد القرارات الإدارية.

دراسة الخيال (٢٠٠٩) بعنوان: "الإفصاح الاختياري ودوره في ترشيد القرارات الاستثمارية في السوق المالي السعودي" دراسة ميدانية.

استهدفت الدراسة وجهات نظر ثلاثة فئات هم الأكاديميون والمحاسبون القانونيون والوسطاء الماليون وذلك حول مدى أهمية الإفصاح الاختياري والتعرف على أهم المعلومات التي ينبغي أن يشملها التقارير والقوائم المالية للشركات السعودية المساهمة إلى جانب محتوياتها المالية بناءً على رغبة المشاركين في الدراسة. ولتحقيق ذلك الهدف صمم الباحث استمارة استبيان تضمنت محاور عديدة وظفت للتعامل مع كل فرضيات الدراسة، وخلصت الدراسة إلى أن الإفصاح المصاحب للقوائم المالية للشركات السعودية المساهمة غير كاف لاتخاذ قرارات الاستثمار في الأسهم، كما أظهر المشاركون في الدراسة اهتمام بالغ تجاه الإفصاح عن جميع محاور الدراسة. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع الدراسة والدراسة في مجال الإفصاح الاختياري والعمل على نشر الوعي بأهمية دور الإفصاح الاختياري في ترشيد القرارات الاقتصادية.

دراسة رضا إبراهيم عبد القادر صالح (٢٠٠٩) بعنوان: " دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في ترشيد القرارات وتحسين جودة التقارير المالية"

استهدفت الدراسة بيان أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي على ترشيد القرارات وتحسين جودة التقارير المالية للشركات الصناعية المصرية.

ولتحقيق أهداف الدراسة استطلع الباحث آراء عينة من معدي التقارير في الشركات الصناعية المصرية المدرجة في البورصة، ومتخذي القرارات من الوسطاء الماليين والبنوك حول أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي على ترشيد القرارات وتحسين جودة التقارير المالية وقد توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في التقارير المالية للشركات الصناعية المصرية وبين ترشيد القرارات وتعظيم الميزة التنافسية للشركة. كما توصلت أيضاً إلى وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين غياب الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في التقارير المالية للشركات الصناعية المصرية وبين غياب كل من الإدراك البيئي لدى الأطراف المهمة، ومحاولات الشركات تجنب الأضرار والخسائر الناتجة عن هذا الإفصاح.

دراسة عبد الناصر محمد سيد درويش (٢٠٠٨) بعنوان: "أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي للشركات الصناعية الأردنية على ترشيد القرارات وجودة التقارير المالية - مدخل أخلاقي".

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي على ترشيد القرارات وجودة التقارير المالية للشركات الصناعية الأردنية كاتجاه أخلاقي، واستطلعت الدراسة آراء معدي التقارير المالية في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في بورصة عمان وبعض متخذي القرارات من المستثمرين والبنوك، حول أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي على ترشيد القرارات وتعظيم الاستفادة من التقارير المالية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في التقارير المالية للشركات الصناعية وبين كل من ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل، وتعظيم القدرة التنافسية للشركة نفسها، وكذلك وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين غياب الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في التقارير المالية للشركات الصناعية وبين غياب كل من الإدراك البيئي لدى الأطراف المهتمة ومحاولات الشركات تجنب الأضرار والحسائر الناجمة عن هذا الإفصاح.

الإطار النظري للدراسة

تناول الباحثون الدراسة النظرية من خلال خمسة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: التكاليف البيئية:

أولاً: أسباب اهتمام الإدارة بالتكاليف البيئية (تهامي، ٢٠١١، ص ٢٣١):

١- أن الكثير من التكاليف البيئية يمكن الحد منها أو تخفيضها نتيجة للقرارات الإدارية مثل الاستثمار في عمليات التكنولوجيا الخضراء وإعادة تصميم العمليات/المنتجات.

٢- التكاليف البيئية ربما تكون مخفاة في حسابات التكاليف الإضافية **overhead accounts**

أو في غيرها من الحسابات التي قد يغفل عنها **overlooked**.

٣- الإدارة الجيدة للتكاليف البيئية يمكن أن تُنتج تحسن في الأداء البيئي ومنافع ملموسة في صحة الأفراد، ومن ثم نجاح الأعمال.

ثانياً: القرارات التي يتم اتخاذها في ضوء التكاليف البيئية (طه عليوي ناصر، ٢٠١٢، ص ٨٢):

- ١- قرارات ترشيد استخدام الموارد التي تتصف بالندرة، إذ تساهم التكاليف البيئية في الحد من الاستخدام السيئ لها، مما يرفع من الكفاءة الفنية والاقتصادية للمنشآت الصناعية.
- ٢- قرارات تحديد التكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج، وطبيعة العمليات الإنتاجية التي تقلل حجم ومستوى التلوث البيئي إلى أقل حد ممكن.
- ٣- القرارات المتعلقة بالتكاليف الخاصة بتخفيض وتقليص وإعادة تدوير المواد الخام والمستهلكة.
- ٤- القرارات المتعلقة بالتكاليف الخاصة بالبحث والتطوير البيئي.
- ٥- القرارات المتعلقة بالتكاليف الخاصة بالصيانة البيئية.
- ٦- القرارات المتعلقة بالتكاليف الخاصة بالاستثمار البيئي وذلك من خلال الإنفاق على التخلص من الأضرار البيئية.

المحور الثاني: الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية:

أولاً: أهمية الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية: أمكن للباحثين إيجاز أهمية الإفصاح المحاسبي البيئي في النقاط التالية:

- ١- يساهم الإفصاح البيئي في تعزيز وتعظيم القدرة التنافسية للشركة ويساعد الإدارة في ترشيد قراراتها الإدارية.
- ٢- يساعد الإفصاح البيئي المستثمرين في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية ويوفر لهم معلومات حول استخدامات أموالهم ومشروعية هذا الاستخدام.
- ٣- يمكّن الإفصاح البيئي جميع الجهات المستخدمة للمعلومات البيئية من ترشيد قراراتها الاستثمارية وذلك من خلال تحديد حجم المخاطر البيئية والمشاكل القانونية التي يمكن أن تواجهها.
- ٤- كسب ثقة المستثمرين وبالتالي جذب الاستثمارات ومن ثم توسيع قاعدة أنشطة الشركة.
- ٥- خلق انطباع لدى جمهور المتعاملين مع الشركة بأنها تقوم بمسؤولياتها نحو البيئة وهذا من شأنه تحسين صورتها لدى الأطراف ذات العلاقة معها ولدى المجتمع.

ثانياً: معوقات الإفصاح عن الأداء البيئي (شيماء يس، ٢٠٠٩، ص ٥٩-٦٠):

- نقص الوعي العام بالقضايا البيئية:
- غياب البعد البيئي في الحكم على نجاح الشركة وتقييمها، وبالتالي لا يؤثر الإفصاح البيئي على قيمة أسهم المنشأة بسوق الأوراق المالية أو في جذب استثمارات جديدة للمنشأة.
- رغبة الشركة في تجنب التكاليف والخسائر التي قد تترتب على الإفصاح البيئي.
- عدم القدرة على التنبؤ بحجم وتوقيت حدوث الآثار البيئية الضارة غير المنظورة.
- مشكلة التقييم المحاسبي والذي يتمثل في صعوبة تحويل بيانات نوعية للتلوث إلى بيانات كمية مقيسة بوحدات نقدية، لتحقيق متطلبات الاعتراف والتسجيل والإفصاح في المحاسبة.

ثالثاً: دوافع الشركات للإفصاح عن الأداء البيئي (الطاهر، ٢٠١١، ص ٤٤٨-٤٤٩):

أ- الحصول على معاملة ضريبية مميزة من حيث الإعفاء أو التخفيض من الضرائب المفروضة.

ب- دعم ثقة واحترام المجتمع والأفراد في المنشآت ومن ثم زيادة الإقبال على منتجاتها، والتوسع في استثماراتها؛ مما ينعكس أثره في النهاية على نتيجة نشاطها ومركزها المالي.

ج- تخفيض تكلفة الإنتاج بسبب الدعم المادي، أو التمويل منخفض التكلفة، أو المعاملة الضريبية المميزة، مما يؤدي إلى زيادة حجم نشاط المنشأة.

المحور الثالث: التقرير المحاسبي عن التكاليف البيئية:

أولاً: أهمية التقرير المحاسبي عن التكاليف البيئية: (القطاطي، ٢٠٠٧، ص ٣٨):

- ١- المساعدة في إخضاع الأنشطة الخاصة بحماية البيئة للرقابة ومن ثم إمكانية تنفيذ برامج خفض التكلفة، الأمر الذي سينعكس على الموقف التنافسي في السوق.
- ٢- المساعدة في القيام بإجراءات التدقيق البيئي بطريقة صادقة وسليمة.
- ٣- ظهور اتجاهات تطالب باستخدام أساليب محفزة لحماية البيئة نظير تحمل المنشأة لتلك التكاليف، وأهمها فرض ضريبة على الصناعات الملوثة للبيئة، وكذا منح إعفاءات جمركية عند استيراد تقنيات صديقة للبيئة.

٤-يساعد القياس والتقرير عن التكاليف البيئية في ترشيد عملية اتخاذ القرار المبنية على الحقائق.

ثالثاً: الأسباب والمبررات التي تدعو المنشآت لإعداد التقارير البيئية (صالح، ٢٠٠٩، ص ١٠):

أ- أن هذه التقارير أصبحت مطلباً قانونياً من بعض المنشآت التي تستخدم مواد، وعمليات، ومنتجات ذات آثار بيئية سلبية.

ب- اكتساب هذه التقارير المشروعية في نظر الجمهور لأن هذه التقارير تشير إشارة واضحة إلى الاهتمامات البيئية للشركة.

ج- تساهم هذه التقارير في تحسين السمعة البيئية بما يحافظ على دعم حملة الأسهم، لاستمرار الإدارة في سياساتها، هذا علاوة على إمكانية تحويل هذا الاهتمام البيئي إلى عامل من عوامل تحسين الميزة التنافسية للشركة.

المحور الرابع: جودة التقارير المالية:

أولاً: أثر الإفصاح عن التكاليف البيئية على جودة التقارير المالية: ذكر البعض أنه لا يوجد معيار واحد يتفق عليه الجميع لتقييم جودة التقارير المالية (Dechow & Dichev, 2002, pp. 35-59) نقلاً عن (جمال يوسف وآخرون، ٢٠١٦، ص ١٠٨٧).

وتوصلت دراسة (D'Arcy, A. and S. Grabens Berger, 2003) إلى أن الإفصاح في التقارير الأولية عن المعلومات المالية يحسن من جودة هذه التقارير.

وتعد خصائص ومعايير جودة المعلومات المحاسبية مقياس الاستدلال على جودة التقارير المالية، وأن مفهوم جودة التقارير المالية ينطوي على مجموعة من خصائص المعلومات المالية التي تتضمنها تلك التقارير، وبداية فإنه لا يوجد اتفاق بين الهيئات أو الباحثين على مجموعة من الخصائص، إلا أن هناك اتفاق على مجموعة من الخصائص الأساسية. هذه الخصائص تنبثق من منفعة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات والتي تتوقف على درجة الثقة في المعلومات من ناحية، وعلى ملائمة تلك المعلومات من ناحية ثانية، وعلى قابلية المعلومات للمقارنة من ناحية أخرى، فالعوامل الثلاثة مجتمعة تساهم في تحسين منفعة المعلومات

المحاسبية في اتخاذ القرارات، وتتوقف الثقة في المعلومات على كل من تمثيلها لحقيقة الأحداث والوقائع، وعدالة تلك المعلومات، وقابليتها للتحقق. أما ملائمة المعلومات فإنها تتوقف على توقيت المعلومات، والقيمة التنبؤية لها، والتغذية العكسية (شيماء يس، ٢٠١٢، ص ١٠١).

ويرى الباحثون أن التقارير المالية التي يتم فيها الإفصاح عن معلومات تتوافر فيها الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية والمعدة وفقاً للمعايير المحاسبية تهدف في المقام الأول إلى تقديم معلومات تفيد متخذي القرارات في اتخاذ قراراتهم ومن ثم تتحقق من خلالها المنفعة، وبالتالي فإن إعداد التقارير المالية في ظل المعايير المحاسبية وفي ظل توفر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية يؤدي إلى تحقق جودة التقارير المالية بغض النظر عن طبيعة تلك المعلومات، إذ أن المعلومات المفصح عنها في التقارير المالية قد تكون معلومات مالية أو غير مالية.

وبغض النظر عن مكان الإفصاح عن المعلومات البيئية سواء كان ذلك الإفصاح في صلب القوائم المالية أم في تقارير مستقلة؛ فإن الإفصاح عن المعلومات البيئية سيترتب عليه زيادة جودة المعلومات المحاسبية وذلك من خلال توافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في المعلومات البيئية والتي تم النص عليها في التوصية رقم (٢) من التوصيات الخاصة بمفاهيم المحاسبة الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الأمريكي والتي تمثل إطاراً لجودة التقارير المالية.

المحور الخامس: قرار الاستثمار والتمويل:

أولاً: علاقة الإفصاح عن التكاليف البيئية بترسيد قرارات الاستثمار والتمويل (أسامة الأنصاري، ٢٠١٢، ص ٢٠): يساعد الإفصاح عن المعلومات البيئية المستثمر في تقييم الأداء البيئي الفعلي للشركة، والتعرف على المخاطر البيئية التي قد تواجهها في المستقبل من أجل اتخاذ قرار استثماري سليم.

ويركز المستثمرون في الشركات الملوثة للبيئة على أدائها البيئي من خلال اطلاعهم على المعلومات التي تتضمنها قوائمها المالية والايضاحات المتممة المنشورة، وتحليلات البورصة أو المحللون الماليون أو الوسطاء الماليون؛ للتعرف على السياسة المالية للشركة وكذلك المؤشرات

البيئية المالية وغير المالية، لتحديد ما تتضمنه تلك المعلومات من أخبار -سيئة أو حسنة- عن الشركة، بهدف وضع التوقعات المستقبلية بشأن أسعار الأسهم لتلك الشركات أملاً في تحقيق أهدافهم الاستثمارية المختلفة، ويتم ذلك من خلال الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية بالقوائم المالية وإيضاحاتها، وهذا يعني اطمئنان المستثمر إلى سلامة الموقف البيئي للشركة وزيادة الثقة في قوائمها وتقاريرها المالية وغير المالية وكذلك إمكانية اعتماد المستثمر على ما تقدمه القوائم والتقارير المالية من معلومات بيئية بالإضافة إلى إمكانية تعديل المستثمرون لتوقعاتهم السابقة، خاصةً التوقعات بشأن مقدرة الشركة على الاستمرار بسبب المخاطر البيئية التي قد تتعرض لها، فإذا كانت الشركة تمارس نشاطاً يلوث البيئة فقد تفصح إفصاحاً غير كافياً، وقد لا تفصح البتة، وعندئذ قد تواجه أعباء أو التزامات بيئية يمكن أن تؤثر سلباً على مركزها المالي ونتائج أعمالها.

إجراءات الدراسة

عينة الدراسة: تم تحديد عينة الدراسة على النحو التالي:

- عينة عشوائية من منشآت صناعة الأسمنت بلغت ٦ شركات من بين ٢٣ شركة مقيدة ببورصة مصر، حيث تم استقصاء آراء خمسة فئات منها هم المحاسبون والمراجعون والمسؤولون البيئيون ومسؤولو الاستثمار والمدراء الماليون، وبلغ عددهم الصحيح ١٣٥ مفردة بنسبة استجابة ٧٦,٢% من حجم العينة البالغ ١٧٧ مفردة.
- عينة عشوائية من الوسطاء الماليين في البورصة المصرية وبلغ عددهم الصحيح ٧٨ مفردة بنسبة استجابة ٨٦,٦% من حجم العينة البالغ ٩٠ مفردة.
- عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال المحاسبة بكليات التجارة بالجامعات المصرية وبلغ عددهم الصحيح ١٢٣ مفردة بنسبة استجابة ٦٥,٤% من حجم العينة البالغ ١٨٨ مفردة.
- عينة مقصودة من المراجعين الخارجيين الذين يدققون قوائم وتقارير تلك الشركات وبلغ عددهم الصحيح ١٠٦ مفردة بنسبة استجابة ٩٢,١% من حجم العينة البالغ ١١٥ مفردة.

- عينة مقصودة من العاملين بالبنوك المقرضة لتلك الشركات وبلغ عددهم الصحيح ١١٢ مفردة بنسبة استجابة ٨٦,١% من حجم العينة البالغ ١٣٠ مفردة. وعلى المستوى الكلي تم توزيع ٧٠٠ استثمار استقصاء على مفردات مجتمع الدراسة البالغ ٧٠٠ مفردة، تم استبعاد ١٤٦ استثمار منها بنسبة ٢٠,٨% وقد بلغ عدد الاستثمارات الصحيحة والصالحة للمعالجة الإحصائية ٥٥٤ استثمار بنسبة ٧٩,١%. وعلى مستوى الفئات كانت نسبة الاستجابة للمحاسب ٧٦,٥%، المراجع الداخلي ٨٠%، والمدير المالي ٥٨,٨%، والمسئول البيئي ٨٥,٣%، ومسئول الاستثمار ٧١,٤%، والعاملون بالبنوك ٨٦,١%، وأعضاء هيئة التدريس ٦٥,٤%، والسماصرة المليون ٨٦,٦%، والمراجع الخارجي ٩٢,١%، وهو ما يوضحه الجدول رقم (١) على النحو التالي:

جدول (١): عدد الاستثمارات الموزعة والمستبعدة والصحيحة

الفئة	حجم العينة	عدد القوائم الموزعة	عدد القوائم المستبعدة	عدد القوائم المستردة (الصحيحة)	نسبة الاستجابة
محاسب	٦٤	٦٤	١٥	٤٩	٧٦,٥%
مراجع داخلي	٢٠	٢٠	٤	١٦	٨٠%
مدير مالي	١٧	١٧	٧	١٠	٥٨,٨%
مسئول بيئي	٤١	٤١	٦	٣٥	٨٥,٣%
مسئول استثمار	٣٥	٣٥	١٠	٢٥	٧١,٤%
موظف بالبنك	١٣٠	١٣٠	١٨	١١٢	٨٦,١%
عضو هيئة	١٨٨	١٨٨	٦٥	١٢٣	٦٥,٤%
سماصرة مالي	٩٠	٩٠	١٢	٧٨	٨٦,٦%
مراجع خارجي	١١٥	١١٥	٩	١٠٦	٩٢,١%
الإجمالي	٧٠٠	٧٠٠	١٤٦	٥٥٤	٧٩,١%

المصدر: من إعداد الباحث

درجات القياس المستخدمة: تم الاعتماد في قياس متغيرات الدراسة التطبيقية على مقياس ليكرت الخماسي المكون من خمس درجات، وتم إعطاء درجات لمقياس الدراسة لقياس إجابات المستجيبين لفقرات الاستقصاء بحيث يعبر عن: الاستجابة موافق تماماً بـ ٥ درجات، والاستجابة موافق بـ ٤ درجات، والاستجابة موافق إلى حد ما بـ ٣ درجات، والاستجابة غير موافق بـ ٢ درجة، والاستجابة غير موافق تماماً بـ ١ درجة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات: استخدم الباحث برنامج الحزمة الإحصائية SPSS في تحليل البيانات التي تم جمعها، واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة للتحليل، والتي تعتمد على نوع البيانات المراد تحليلها، وعلى أهداف وفروض الدراسة، مثل اختبار الثبات، واختبار صدق الاتساق الداخلي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف، ومصفوفة الارتباط، والانحدار الخطي البسيط.

المتغيرات الديموجرافية للدراسة: تم توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مجموعة من الخصائص الديموجرافية مثل العمر، والنوع، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي، وعدد سنوات الخبرة.

الصدق والثبات والاتساق الداخلي لفقرات الاستقصاء: قام الباحثون بدراسة ثبات وصدق الاستقصاء عن طريق التحكيم، و معامل ألفا كرونباخ كالتالي:

- **التحكيم:** تم عرض قائمة الاستقصاء بصورتها الأولية على عدد من الأساتذة المتخصصين ومن لهم خبرة واطلاع في مجال المحاسبة من أجل الاسترشاد بأرائهم حول الفقرات التي تضمنتها استمارة الاستقصاء وقد أخذ الباحث بآراء ونصائح المحكمين، فحذف بعض الفقرات وعدل بعضها وأضاف أخرى حتى وصلت قائمة الاستقصاء للصورة النهائية التي هي عليها.

- **طريقة ألفا كرونباخ:** تم استخدام هذه الطريقة لقياس ثبات الاستقصاء كما يلي: لاختبار مدى توفر الثبات الداخلي بين الإجابات على أسئلة الاستقصاء، تم استخدام معامل المصدقية ألفا كرونباخ، وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرونباخ ٦٠% فأكثر،

ومعامل الصدق هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد تم تطبيق ذلك على كل سؤال من أسئلة الاستقصاء الثلاثة وعلى جميع فقرات كل سؤال كما يلي:

جدول رقم (٢): معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ)

الرمز	أسئلة الاستقصاء	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
q 1	الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية	١٥	%٨٤,٣	%٩١,٨
q 2	جودة التقارير المالية	٩	%٨١,٢	%٩٠,١
q 3	ترشيده قرارات الاستثمار والتمويل	١٧	%٩٢,٥	%٩٦,١
	جميع فقرات الاستقصاء (الدراسة ككل)	٤١	%٩٣,٦	%٩٦,٧

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يتبين من الجدول رقم (٢) أنه تم حساب معامل ألفا كرونباخ لجميع الفقرات الواردة باستمارة الدراسة ككل وعددها ٤١ فقرة، فوجد أنه ٩٣,٦٠ % وهو مقبول إحصائياً، وتم حساب معامل الصدق للدراسة ككل فوجد أنه ٩٦,٧ % وهو مقبول إحصائياً، وتم حساب معامل الثبات والصدق لكل سؤال من أسئلة الدراسة على حده فكانت كالتالي:

- بالنسبة للفقرات المتعلقة بالإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية والتي بلغ عددها ١٥ فقرة كان معامل ثباتها ٨٤,٣ %، ومعامل صدقها ٩١,٨ %.
- بالنسبة للفقرات المتعلقة بجودة التقارير المالية والتي بلغ عددها حوالي ٩ فقرات كان معامل ثباتها ٨١,٢ %، ومعامل صدقها ٩٠,١ %.
- بالنسبة للفقرات المتعلقة بترشيده قرارات الاستثمار والتمويل والتي بلغ عددها حوالي ١٧ فقرة كان معامل ثباتها ٩٢,٥ %، ومعامل صدقها ٩٦,١ %.

وتعتبر النتائج السابقة نتائج مقبولة بدرجة كافية كونها أعلى من النسبة المقبولة والتي تصل إلى ٦٠ % فأكثر، كما أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لردود المستجوبين على جميع أسئلة الدراسة كانت ذات قيمة أكبر من قيمة الحد الأدنى المقبول بمعامل ألفا كرونباخ ٦٠ %، مما يدل على ثبات الفقرات المكونة لكل سؤال من أسئلة الدراسة، كما أن قيمة معامل الصدق تساوي

الجذر التربيعي لمعامل الثبات ألفا كرونباخ وهي أيضاً أكبر من ٦٠% مما يدل على صدق العبارات المكونة لكل سؤال.

وتعتبر معاملات الثبات والصدق مرتفعة وتشير إلى وجود ارتباط إيجابي بين أسئلة الاستقصاء، وتعبّر عن إجابات مفردات العينة، وهذا يعني توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات، مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة، وتعميم نتائج البحث، والاطمئنان على مصداقيتها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة على أسئلة الدراسة فقد تم حساب بعض المقاييس الإحصائية الوصفية مثل التكرارات والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف.

١. نتائج الإحصاء الوصفي لبيانات السؤال الأول (q1): (الإفصاح عن التكاليف البيئية في شركات صناعة الأسمت في مصر).

جدول رقم (٣):

الترتيب	معامل الاختلاف	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	السؤال الأول
٨	٢٥,١٧	وافق	٠,٩٢٩	٣,٦٩	Q11 يعتبر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير المالية للشركات الصناعية دليلاً على إقرار تلك الشركات بالتصديق البيئي.
١٠	٢٥,٩٦	وافق	٠,٩٤٥	٣,٦٤	Q12 يعتبر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف بصفة عامة في التقارير المالية للشركات الصناعية لها توفيق مستخدمى تلك التقارير على الإثر المالي للشركة.
٢	٢٣,٢٧	وافق	٠,٨٦١	٣,٧	Q13 الإفصاح عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية يعطى صورة واضحة عن حجم المخاطر البيئية الحالية والمستقبلية.
١	٢١,٥٤	وافق	٠,٨٢٥	٣,٨٣	Q14 يعبر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية عن مدى التزام الشركات الصناعية بتعليمات الإفصاح كصادرة عن هيئة الأوراق المالية والتي تنص على الإفصاح عن مساهمة الشركة في حماية البيئة.
٧	٢٤,٤٧	وافق	٠,٩٥٢	٣,٨٩	Q15 لشركات الصناعية التي تعتمد على معلومات التكاليف البيئية إلى جانب المعلومات المحاسبية الأخرى في قيامها بوظائف التخطيط والرقابة تكون أكثر الشركات نجاحاً.
٥	٢٤,٠٨	وافق	٠,٩٦١	٣,٩٩	Q16 يعتبر الإفصاح عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية مؤشر جيد لمدى التزام تلك الشركات بالتفويض الخاصة بالحد من التلوث البيئي.
١٤	٣٦,٢٥	وافق	١,٢٦٩	٣,٥	Q17 يؤثر عدم الإفصاح المحاسبي عن المعلومات البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية سلباً على سعر السهم لتلك الشركة.
١٥	٤٠	وافق إلى حد ما	١,١٦٨	٢,٩٢	Q18 عدم الإفصاح المحاسبي عن معلومات التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية يؤثر سلباً على سعر السهم لتلك الشركة.
١٢	٢٧,٤٧	وافق إلى حد ما	٠,٩٢٣	٣,٣٦	Q19 يساهم الإفصاح المحاسبي عن معلومات التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية في تنظيم ربحية الشركة في الأجل الطويل.
٩	٢٥,٤٥	وافق	٠,٨٧٣	٣,٤٣	Q110 يساهم الإفصاح المحاسبي عن معلومات التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية في خلق نظام محاسبي شامل ومكامل.
١٣	٢٨,١٦	وافق	١,٠١٤	٣,٦	Q111 يساهم الإفصاح المحاسبي عن التكاليف والمنافع البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية في تركيز عملية التنبيه بأحوال الشركة في المستقبل.
٦	٢٤,٤	وافق	٠,٩٠٣	٣,٧	Q112 يساهم الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية للشركات الصناعية في التقييم الموضوعي لإداء تلك الشركات من خلال مقارنتها بإداء شركات صناعية أخرى.
٤	٢٤,٠٣	وافق	٠,٨٧	٣,٦٢	Q113 مفهوم التكاليف البيئية لا يختلف عن مفهوم تكاليف الجودة البيئية فكلاًهما يهدف إلى تحقيق جودة بيئية، وكلاًهما يعمل في ظل مستويات معينة للجودة البيئية ينبغي تحفيها كمرود مباشر لأي منهما.
٣	٢٣,٨٦	وافق	٠,٩٠٢	٣,٧٨	Q114 تكاليف الجودة البيئية هي: تكاليف بيئية يتم التضحية بها من أجل تحسين الإنتاج أو سوء الحادك فعلاً أو المتوقع حدوثه في مستوى الجودة البيئية.
١١	٢٦,٥٦	وافق	١,٠٠٧	٣,٧٩	Q115 يمكن ترميز التكاليف البيئية التي يمكن الإفصاح عنها في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية إلى: تكاليف منم الضرر البيئي - تكاليف الضرر البيئي - تكاليف الفشل البيئي.
-	-	وافق	-	٣,٦٢	إجمالي السؤال الأول

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS .

يتضح من خلال الجدول رقم (٣) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة فيما يخص السؤال الأول المتعلق بالإفصاح عن التكاليف البيئية ما يلي:
أن الفقرات التي حصلت على أوافق قد بلغت ثلاثة عشر فقرة بينما الفقرات التي حصلت على أوافق إلى حد ما بلغت فقرتين فقط في حين لم تحصل أي من فقرات السؤال الأول على إجابة لا أوافق.

وبعد ترتيب فقرات السؤال الأول حسب أهميتها وفقا لمعامل الاختلاف تبين أن:

الفقرة رقم (٤) "يعبر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية عن مدى التزام الشركات الصناعية بتعليمات الإفصاح الصادرة عن هيئة الأوراق المالية والتي تنص على "الإفصاح عن مساهمة الشركة في حماية البيئة". جاءت في المرتبة الأولى وذلك بمعامل اختلاف بلغ ٢١,٥، وبلغ متوسطها الحسابي ٣,٨٣، (الدرجة الكلية من ٥) أي أن متوسط الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذه الفقرة، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة موافق.

الفقرة رقم (٣) "الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية يعطي صورة واضحة عن حجم المخاطر البيئية الحالية والمستقبلية" جاءت في المرتبة الثانية بمعامل اختلاف بلغ ٢٣,٢٧، وبلغ متوسطها الحسابي 3.7، (الدرجة الكلية من ٥) أي أن متوسط الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذه الفقرة، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة موافق.

وبشكل عام يمكن القول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لجميع فقرات السؤال الأول q1 قد بلغ ٣,٦٢، أي أن متوسط الاستجابة لجميع فقرات السؤال الأول q1 قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذا السؤال، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة على السؤال الأول q1 موافق.

٢. نتائج الإحصاء الوصفي لبيانات السؤال الثاني (q2): جودة التقارير المالية في شركات صناعة الأسمنت.

جدول رقم (٤):

الترتيب	معامل الاختلاف	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	السؤال الثاني
٩	٣٦,٤٣	أوافق إلى حد ما	١,٢٠٦	٣,٣١	Q21 احتواء التقارير المالية على معلومات التكاليف البيئية يؤدي إلى مصادقية تلك التقارير.
٨	٣٣,٢٥	أوافق إلى حد ما	١,٠٦٤	٣,٢	Q22 تكمن مهمة المحاسب في تحديد وحصر التكاليف المرتبطة بالنشاط، بما في ذلك التكاليف البيئية، وذلك يساعد في إعطاء صورة واضحة وشاملة للنشاط مما يؤدي إلى تحسين جودة التقارير المالية.
٧	٢٨,٤٢	أوافق إلى حد ما	٠,٩٤١	٣,٣١	Q23 تتحقق جودة التقارير المالية من خلال توافر الخصائص النوعية للمعلومات المالية كالملائمة والثقة والقابلية للمقارنة والتبأت والتوقيت المناسب وغيرها.
٣	٢٥,٩٩	أوافق	٠,٩٠٢	٣,٤٧	Q24 مفهوم الجودة مفهوم نسبي يختلف باختلاف وجهات نظر وأهداف منتجي التقارير المالية والمستفيدين منها.
٤	٢٦,٠٥	أوافق	٠,٩٢٥	٣,٥٥	Q25 الإفصاح في التقارير الأولية عن المعلومات البيئية يحسن من جودة هذه التقارير.
٢	٢٥,٥٨	أوافق	٠,٩٣٩	٣,٦٧	Q26 تعتبر المعلومات المحاسبية البيئية مثلها مثل المعلومات المحاسبية الاقتصادية من حيث أهميتها للمستثمر.
٥	٢٦,٢٤	أوافق	٠,٩٥	٣,٦٢	Q27 توافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية الاقتصادية في المعلومات المحاسبية البيئية يترتب عليه جودة التقارير المالية.
١	٢٤,٥٥	أوافق	٠,٩٣٨	٣,٨٢	Q28 إعداد التقارير المالية في ظل المعايير المحاسبية وفي ظل توافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية يؤدي إلى تحقق جودة التقارير المالية.
٦	٢٧,٧٩	أوافق	١,٠٠٩	٣,٦٣	Q29 جودة التقارير المالية ترتبط بشكل رئيس بقدره المعلومات المفصح عنها في التأثير الهادف على سلوك متخذي القرارات من مستخدمي تلك التقارير.
		أوافق		٣,٥٠	إجمالي السؤال الثاني

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS .

يتضح من خلال الجدول رقم (٤) وتابعه اللذان يبينان آراء أفراد عينة الدراسة فيما يخص السؤال الثاني المتعلق بجودة التقارير المالية ما يلي:

أن الفقرات التي حصلت على أوافق قد بلغت ست فقرات؛ بينما الفقرات التي حصلت على أوافق إلى حد ما بلغت ثلاثة فقرات فقط، في حين لا توجد فقرات حصلت على لا أوافق.

وبعد ترتيب فقرات السؤال الثاني حسب أهميتها وفقاً لمعامل الاختلاف تبين ما يلي:

أن الفقرة رقم (٨) "إعداد التقارير المالية في ظل المعايير المحاسبية وفي ظل توافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية يؤدي إلى تحقق جودة التقارير المالية" بمعامل اختلاف بلغ ٢٤,٥٥، وبلغ متوسطها الحسابي ٣,٨٢، (الدرجة الكلية من ٥) أي أن متوسط الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذه الفقرة، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة موافق.

أن الفقرة رقم (٦) "تعتبر المعلومات المحاسبية البيئية مثلها مثل المعلومات المحاسبية الاقتصادية من حيث أهميتها للمستثمر" بمعامل اختلاف بلغ ٢٥,٥٨، وبلغ متوسطها الحسابي ٣,٦٧، (الدرجة الكلية من ٥) أي أن متوسط الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذه الفقرة، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة موافق.

وبشكل عام يمكن القول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لجميع فقرات السؤال الأول q2 قد بلغ ٣,٦٢، أي أن متوسط الاستجابة لجميع فقرات السؤال الأول q2 قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذا السؤال، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة على السؤال q2 موافق.

٣. نتائج الإحصاء الوصفي لبيانات السؤال الثالث (q3): (ترشيد قراري الاستثمار والتمويل).
جدول رقم (٥)

الترتيب	معامل الاختلاف	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	السؤال الثالث
١٢	٣٦,٢٩	أوافق إلى حد ما	١,١٦٥	٣,٢١	Q31 القرار الاستثماري من منظور بيئي هو اختيار من بين مجموعة من البدائل الاستثمارية على أساس معايير اقتصادية بالإضافة إلى معايير بيئية بهدف تحقيق منفعة اقتصادية في المقام الأول (العائد على الاستثمار) والذي يسعى المستثمر إلى تعظيمها لأكبر قدر ممكن، وأيضاً تحقيق منافع بيئية تعود على الشركة والمجتمع.
١٠	٣٢,٤	أوافق إلى حد ما	١,٠٩٢	٣,٣٧	Q32 القرار الاستثماري الذي يعتمد على المعلومات البيئية المفصح عنها يُجنّب المستثمر انخفاض الربح الناتج عن الغرامات الرقابية والتعويضات القضائية التي تتحملها المنشأة بسبب تعديها على البيئة ومخالفتها القوانين البيئية.
٤	٢٥,١٤	أوافق	٠,٩٣٣	٣,٧١	Q33 استخدام المعلومات البيئية في اتخاذ القرارات الاستثمارية يجعل تلك القرارات أكثر رشداً.
٣	٢٤,٧٧	أوافق	٠,٩٢٩	٣,٧٥	Q34 يؤدي استخدام معلومات التكاليف البيئية في اتخاذ قرارات الاستثمار إلى تخفيض درجة المخاطرة.
١	٢٢,٣٤	أوافق	٠,٨٥٨	٣,٨٤	Q35 يوفر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي للمستثمرين معلومات حول استخدامات أموالهم ومشروعية هذا الاستخدام، وبالتالي يرشد من قراراتهم الاستثمارية.
٢	٢٣,٦٣	أوافق	٠,٩٠٣	٣,٨٢	Q36 يُمكن الإفصاح المحاسبي البيئي المستثمرين من ترشيد قراراتهم الاستثمارية من خلال تحديد حجم المخاطر البيئية والمشاكل القانونية التي يمكن أن تواجهها.
١٥	٣٩,١٧	أوافق	١,٣٣٢	٣,٤	Q37 يؤثر الإفصاح عن التكاليف البيئية على سلوك متخذي قرارات منح الائتمان.

تابع جدول رقم (٥):

الترتيب	معامل الاختلاف	الاتجاه العام	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	السؤال الثالث
١٧	٤٠,٧٦	أوافق	١,٣٩٤	٣,٤٢	Q38 يمكن الإفصاح المحاسبي البيئي من تقييم مدى التزام الشركة بالقوانين والتشريعات البيئية، وما إذا كانت ستواجه غرامات بيئية محتملة قد تؤدي إلى تدهور مركزها المالي، مما يؤثر على قرارات مانحي القروض.
١١	٣٣,٧١	أوافق إلى حد ما	١,١١٦	٣,٣١	Q39 يعتمد قرار قبول أو رفض مقترح استثماري معين على التكاليف البيئية إلى جانب دراسات الجدوى الاقتصادية سواء من حيث الاستثمار أو التمويل.
٩	٢٩,٥٩	أوافق	١,٠٣٣	٣,٤٩	Q310 الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في التقارير المالية ضروري لترشيد قرارات الاستثمار والتمويل في برامج تحسين مستوى الأداء البيئي.
٨	٢٦,٦٦	أوافق	٠,٩٣٦	٣,٥١	Q311 يعتبر الأداء البيئي للمنشأة محور هام في قرار الاستثمار.
١٣	٣٧,٦٣	أوافق إلى حد ما	١,٢٢٣	٣,٢٥	Q312 تتأثر القوائم والتقارير المالية للشركات التي تمارس أنشطة ذات تأثير سلبي على البيئة نتيجة التحريفات الجوهرية في الحسابات البيئية المترتبة على التصرفات البيئية غير القانونية، وهذا يجعل المقرضون يجمعون عن إقراض الشركة.
١٦	٣٩,٩٦	أوافق إلى حد ما	١,٣١١	٣,٢٨	Q313 يعتبر الإفصاح عن الأداء البيئي للمنشأة محور هام في قرار منح الائتمان.
٧	٢٦,٢٢	أوافق	٠,٩٥٢	٣,٦٣	Q314 عدم اعتبار المستثمرين الأداء البيئي للمنشأة محور هام في قرار استثماراتهم يعد معوقاً من معوقات الإفصاح عن التكاليف البيئية.
٦	٢٥,٣٨	أوافق	٠,٩٥٢	٣,٧٥	Q315 يفيد الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.
١٤	٣٨,٩٨	أوافق	١,٣٤٥	٣,٤٥	Q316 يتأثر قرار منح الائتمان بمدى إفصاح الشركات عن المعلومات البيئية في القوائم والتقارير المالية.
٥	٢٥,٢٨	أوافق	١,٠٠٤	٣,٩٧	Q317 استخدام معلومات التكاليف البيئية في اتخاذ القرارات الاستثمارية يجعل تلك القرارات أكثر رشداً.
-	-	أوافق	-	٣,٥٣	إجمالي السؤال الثالث

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يتضح من خلال الجدول رقم (٥) وتابعه، اللذان يبينان آراء أفراد عينة الدراسة فيما يخص السؤال الثالث المتعلق بترشيد قرارات الاستثمار والتمويل ما يلي:

أن الفقرات التي حصلت على أوافق قد بلغت اثنتي عشرة فقرة، والفقرات التي حصلت على أوافق إلى حد ما قد بلغت خمس فقرات فقط؛ في حين لا توجد فقرات حصلت على لا أوافق.

ويعد ترتيب فقرات السؤال الثالث حسب أهميتها وفقاً لمعامل الاختلاف تبين ما يلي:

أن الفقرة رقم (٥) "يوفر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي للمستثمرين معلومات حول استخدامات أموالهم ومشروعية هذا الاستخدام، وبالتالي يرشد من قراراتهم الاستثمارية بمعامل اختلاف ٢٢,٣٤، وبلغ متوسطها الحسابي ٣,٨٤، (الدرجة الكلية من ٥) أي أن متوسط الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذه الفقرة، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة موافق.

أن الفقرة رقم (٦) " يُمكن الإفصاح المحاسبي البيئي للمستثمرين من ترشيد قراراتهم الاستثمارية من خلال تحديد حجم المخاطر البيئية والمشاكل القانونية التي يمكن أن تواجهها بمعامل اختلاف ٢٣,٦٣، وبلغ متوسطها الحسابي ٣,٨٢، (الدرجة الكلية من ٥) أي أن متوسط الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذه الفقرة، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة موافق.

وبشكل عام يمكن القول أن المتوسط الحسابي الإجمالي لجميع فقرات السؤال الثالث q3 قد بلغ 3.53، أي أن متوسط الاستجابة لجميع فقرات السؤال الثالث q3 قد زاد عن ٣، وهذا يعني أن هناك موافقة من قبل معظم أفراد العينة على هذا السؤال، لذلك جاء الاتجاه العام لمعظم أفراد العينة على السؤال q3 موافق.

مصفوفة الارتباط بين الاسئلة

جدول (٦):

ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل q3	جودة التقارير المالية q2	الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية q1		
٠,٥٧٧	٠,٥٤٠		معامل الارتباط	الإفصاح المحاسبي q1
٠,٠٠٠	٠,٠٠٠		المعنوية	
٠,٤٨٩		٠,٥٤٠	معامل الارتباط	جودة التقارير المالية q2
٠,٠٠٠		٠,٠٠٠	المعنوية	
	٠,٤٨٩	٠,٥٧٧	معامل الارتباط	ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل q3
	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	المعنوية	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS .

يتضح من خلال الجدول رقم (٦) ما يلي:

- (١) يوجد ارتباط طردي متوسط ومعنوي بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية وجودة التقارير المالية مما يعني أنه كلما زاد الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية كلما أدى ذلك إلى زيادة جودة التقارير المالية.
- (٢) يوجد ارتباط طردي متوسط ومعنوي بين جودة التقارير المالية وترشيد قرارات الاستثمار والتمويل مما يعني أنه كلما زادت جودة التقارير المالية كلما أدى ذلك إلى ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.
- (٣) يوجد ارتباط طردي متوسط ومعنوي بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية وترشيد قرارات الاستثمار والتمويل مما يعني أنه كلما زاد الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية كلما أدى ذلك إلى ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.

نتائج اختبار فروض الدراسة:

نتيجة اختبار الفرض الأول: افترض الباحث وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية لشركات صناعة الأسمت المدرجة في سوق الأوراق المالية المصري على جودة تقاريرها المالية، واختبار هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر ذلك الإفصاح على جودة تقاريرها المالية، ويبين الجدول رقم (٧) نتائج اختبار هذا الفرض كما يلي:

جدول رقم (٧): نتائج اختبار الإنحدار الخطي البسيط (Simple Regression) للفرض الأول اختبار أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية على جودة التقارير المالية

معنوية	معاملات النموذج		معنوية النموذج	R2	الفرض الأول
	القيمة	المعنوية			
.000	.566	.000	1.464	.000a	.622

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية لشركات صناعة الأسمت المفيدة في بورصة مصر وبين جودة تقاريرها المالية.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS .

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة R2 بلغت ٦٢,٢% مما يعنى أن الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية يفسر ما قيمته ٦٢,٢% من جودة التقارير المالية في شركات صناعة الأسمت وقد ثبت معنوية النموذج حيث أن القيمة أقل من ٠,٠٥، وأيضاً ثبت معنوية معاملات النموذج حيث أنها أقل من ٠,٠٥، ونستنتج من ذلك أن الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية أثر ذو دلالة إحصائية على جودة التقارير المالية في شركات صناعة الأسمت، وتعنى تلك النتيجة قبول الفرض الأول بأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية على جودة التقارير المالية.

نتيجة اختبار الفرض الثاني: افترض الباحث وجود علاقة ارتباطية بين جودة التقارير المالية لشركات صناعة الأسمت المدرجة في سوق الأوراق المالية المصري وبين ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل، واختبار هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط

لمعرفة العلاقة بين جودة التقارير المالية وبين ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل، ويبين الجدول رقم (٨) نتائج اختبار هذا الفرض كما يلي:

جدول رقم (٨): نتائج اختبار الإنحدار الخطي البسيط (Simple Regression) للفرض الثاني اختبار العلاقة بين جودة التقارير المالية وترشيد قرارات الاستثمار.

معاملات النموذج	معنوية النموذج	R2	الفرض الثاني
المعنوية	القيمة	المعنوية	القيمة
.000	.579	.000	1.508
		.000a	.739

توجد علاقة ارتباط جوهريّة بين جودة التقارير المالية لشركات صناعة الأسمنت المصرية المقيدة بالبورصة وبين ترشيد قرار الاستثمار والتمويل.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS .

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة R2 بلغت ٧٣,٩% مما يعني أن جودة التقارير المالية يفسر ما قيمته ٧٣,٩% من ترشيد قرارات الاستثمار في شركات صناعة الأسمنت وقد ثبت معنوية النموذج حيث أن القيمة أقل من ٠,٠٥، وأيضاً ثبت معنوية معاملات النموذج حيث أنها أقل من ٠,٠٥، وبالتالي نستنتج من ذلك وجود علاقة ارتباط جوهريّة بين جودة التقارير المالية لشركات صناعة الأسمنت وبين ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل، وتعني تلك النتيجة قبول الفرض الثاني بأنه توجد علاقة ارتباط جوهريّة بين جودة التقارير المالية لشركات صناعة الأسمنت المصرية المقيدة بالبورصة وبين ترشيد قرار الاستثمار والتمويل.

نتيجة اختبار الفرض الثالث: افترض الباحث وجود علاقة ارتباط جوهريّة بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية لشركات صناعة الأسمنت وبين ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل، واختبار هذا الفرض قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة هذه العلاقة، ويبين الجدول رقم (٩) نتائج اختبار هذا الفرض كما يلي:

جدول رقم(٩): نتائج اختبار الإنحدار الخطي البسيط (Simple Regression) للفرض الثالث
اختبار العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية وترشيد قرارات
التمويل

معاملات النموذج				معنوية النموذج	R2	الفرض الثالث
المعنوية	القيمة	المعنوية	القيمة			
.000	.716	.000	.953	.000a	.833	توجد علاقة ارتباط جوهرية بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية لشركات صناعة الأسمت المصرية المقيدة بالبورصة وبين ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS .

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة R2 بلغت ٨٣,٣% مما يعنى أن الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية يفسر ما قيمته ٨٣,٣% من ترشيد قرارات التمويل في شركات صناعة الأسمت وقد ثبت معنوية النموذج حيث أن القيمة أقل من ٠,٠٥ وأيضاً ثبت معنوية معاملات النموذج حيث أنها أقل من ٠,٠٥ وبالتالي نستنتج من ذلك وجود علاقة ارتباط جوهرية بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية لشركات صناعة الأسمت وبين قرارات الاستثمار والتمويل، وتعنى تلك النتيجة قبول الفرض الثاني بأنه توجد علاقة ارتباط جوهرية بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية لشركات صناعة الأسمت المصرية المقيدة بالبورصة وبين ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.

نتائج الدراسة النظرية والميدانية

(أ) نتائج الدراسة النظرية:

(١) لا يختلف مفهوم التكاليف البيئية عن مفهوم تكاليف الجودة البيئية فكلاهما يهدف إلى تحقيق جودة بيئية.

(٢) تكاليف الجودة البيئية هي: "تكاليف يتم التضحية بها من أجل تحسين الانخفاض أو سوء الحادث أو المتوقع حدوثه في مستوى الجودة البيئية، وبالتالي ترتبط بإحداث جودة بيئية أو

اكتشاف انخفاض أو ضرر أو سوء في تلك الجودة أو علاج ذلك الانخفاض أو الضرر أو السوء الحادث في الجودة البيئية أو منع حدوثه.

٣) لا يعكس الإفصاح المحاسبي التقليدي الآثار البيئية الضارة المترتبة على ممارسة المنشآت الصناعية لأنشطتها الاقتصادية بصورة واضحة؛ وذلك لاقتصاره على عرض المعلومات المحاسبية طبقاً للسياسات والمفاهيم المحاسبية، مما يترتب عليه نقص في عرض المعلومات المتعلقة بالالتزامات البيئية لتلك المنشآت.

٤) يعكس الإفصاح عن التكاليف البيئية في التقارير المالية للشركات الصناعية التكامل الفعال بين المحاسبة والبيئة، ويسهم في تغذية نظام الإدارة البيئية بالمعلومات اللازمة لتطوير الأداء وتحسين جودته.

(ب) نتائج الدراسة التطبيقية:

- يعطي الإفصاح عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية صورة واضحة عن حجم المخاطر البيئية الحالية والمستقبلية.
- يعتبر الإفصاح عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية مؤشراً جيداً لمدى التزام تلك الشركات بالقوانين الخاصة بالحد من التلوث البيئي.
- الإفصاح عن كل من المعلومات الاقتصادية والبيئية معاً في القوائم والتقارير المالية للشركات الصناعية يعكس حدوث تكامل بين المعايير الاقتصادية والبيئية، ويجعل القرارات التي تتخذ في ظلها قرارات أكثر دقة ورشادة.
- ترتبط جودة التقارير المالية بشكل رئيس بقدرة المعلومات المفصّل عنها في التأثير الهادف على سلوك متخذي القرارات من مستخدمي تلك التقارير.
- يُمكن الإفصاح المحاسبي البيئي المستثمرين من ترشيد قراراتهم الاستثمارية من خلال تحديد حجم المخاطر البيئية والمشاكل القانونية التي يمكن أن تواجهها.
- استخدام معلومات التكاليف البيئية في اتخاذ القرارات الاستثمارية يجعل تلك القرارات أكثر رشداً.

- عدم اعتبار المستثمرون الأداء البيئي للمنشأة محور هام في قرارات استثماراتهم يعد معوقاً من معوقات الإفصاح عن التكاليف البيئية.
- القرار الاستثماري الذي يعتمد على المعلومات البيئية المفصح عنها إلى جانب المعلومات الاقتصادية يُجَنَّب المستثمر انخفاض الربح الناتج عن الغرامات الرقابية والتعويضات القضائية التي تتحملها المنشأة بسبب تعديها على البيئة ومخالفتها للقوانين البيئية.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية لشركات صناعة الأسمنت على جودة تقاريرها المالية.
- توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين جودة التقارير المالية لشركات صناعة الأسمنت المدرجة في سوق الأوراق المالية المصري وبين ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.
- توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية في القوائم والتقارير المالية لشركات صناعة الأسمنت وبين ترشيد قرارات الاستثمار والتمويل.

توصيات الدراسة

- من الضروري اعتبار الأداء البيئي للشركات الصناعية أحد المحاور الهامة في تقييم الأداء عند اتخاذ القرارات الاستثمارية.
- ضرورة منح الحكومات والهيئات والمنظمات المعنية بالمحافظة على البيئة مزيد من المزايا الاستثمارية والضريبية والتأمينية لمنشآت صناعة الأسمنت بهدف تشجيعها على التطبيق الفعال للمحاسبة البيئية، حتى يتم معالجة بيانات التكاليف البيئية في حسابات خاصة لديها ثم الإفصاح عنها بأي وسيلة من وسائل الإفصاح المحاسبي، وعدم تعمد إخفائها ضمن عناصر التكاليف غير المباشرة، مما يترتب عليه زيادة مستوى الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي لتلك الشركات.
- ضرورة ممارسة الأجهزة الحكومية وهيئة سوق المال والأوراق المالية ضغوط سياسية على الشركات الصناعية للإفصاح عن أداءها البيئي، وضرورة إصدار معيار محاسبي بيئي يوفر

أسس تستند إليها الشركات الصناعية للإفصاح عن معلوماتها وتكاليفها البيئية بصورة شاملة.

- يجب تفعيل التشريعات التي تلزم الشركات بالإفصاح عن المعلومات البيئية في القوائم والنقارير المالية السنوية وأن تكون الغرامة المالية الموقعة على الشركات المخالفة كبيرة بحيث تكون رادعة.
- أن تدرك المنشآت الصناعية أن الإنفاق على الأنشطة والبرامج البيئية لا يعيق هدف تحقق الربح الاقتصادي للمنشأة سواء على المدى الطويل أو القصير.

المراجع

- إسماعيل يحيى التكريتي (٢٠٠٧): محاسبة التكاليف المتقدمة : قضايا معاصرة، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- توفيق عبد المحسن الخيال (٢٠٠٩): "الإفصاح الاختياري ودوره في ترشيد القرارات الاستثمارية في السوق المالي السعودي " دراسة ميدانية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد ٣.
- هاجر محمد الزروق (٢٠١٥): "تأثير المعلومات البيئية على المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية وانعكاسات ذلك على قرارات الاستثمار" رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- فارس جميل حسين الصوفي، حسن فليح مفلح القطيش (٢٠١٢): "أهمية التكاليف والإفصاح البيئي في ترشيد القرارات الإدارية في الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان " مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد التاسع والعشرون، ص ٢٠٩-٢٤٢.
- عادل البهلول حميدان الطاهر: "الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في الشركة الأهلية للأسمنت بليبيا دراسة استطلاعية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٧، العدد الأول، ٢٠١١، ص ٤٤١ - ٤٥٩، ص ٦١١ - ٦٢٨.
- منير جمعة القطاطي (٢٠٠٧): "منافع الإفصاح عن التكاليف البيئية: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة المدرجة في سوق المال الفلسطيني"، رسالة ماجستير، غزة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية.

رشا حمادة "قياس أثر الإفصاح الاختباري في جودة التقارير المالية" دراسة ميدانية في بورصة عمان، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد ١٠، العدد ٤، ٢٠١٤.

عبد الناصر محمد سيد درويش (٢٠٠٧): "أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي للشركات الصناعية الأردنية على ترشيد القرارات وجودة التقارير المالية"، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، العدد ١، المجلد ٣١، ص ٣٨١-٤٢٠.

رضا إبراهيم عبد القادر صالح: "دور الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي في ترشيد القرارات وتحسين جودة التقارير المالية"، مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، المجلد ٣١، العدد الأول يناير ٢٠٠٩، ص ٤٦-٠١.

منال حامد فراج: "دراسة تحليلية لأهمية تكاليف الجودة البيئية في اتخاذ القرارات"، دراسة ميدانية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد ٢، الجزء الأول ٢٠٠٢، ص ١٨١-٢٣٨.

مهاوات لعبيدي (٢٠١٤): "القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي" دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الصناعية في الجزائر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة بسكرة، الجزائر.

مجدي شكري فوزي محمد: "تأثير الإفصاح عن المحاسبة البيئية على جودة المحتوى المعلوماتي للقوائم المالية دراسة ميدانية"، مجلة الفكر المحاسبي، العدد ٣، الجزء الثاني، ٢٠١٤، ص: ٤٦٨ - ٥٣٢.

طه عليوي ناصر وآخرون: "أهمية القياس المحاسبي للتكاليف البيئية ودورها في تفعيل جودة المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات" دراسة استطلاعية لأراء عينة من المنشآت الصناعية بمدينة الموصل، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الخامسة والثلاثون، عدد اثنان وتسعون، ٢٠١٢، ص ٦٥ - ١٠٣.

جمال علي محمد يوسف، غادة أحمد نبيل إبراهيم (٢٠١٦): "قياس جودة التقارير المالية للشركات المساهمة المصرية وأثرها على قرارات المستثمرين" مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الثاني ٢٠١٦، الجزء الثاني.

Chakroun, Raida and Hussainey, Khaled, "Disclosure Quality in Tunisian Annual Report", Critical Studies in Accounting and Finance Conference (CSAF), ABU DHABI, 15-17 December 2013.

**THE IMPACT OF ACCOUNTING DISCLOSURE OF
ENVIRONMENTAL COSTS ON QUALITY OF
FINANCIAL STATEMENTS AND THEIR
IMPORTANCE IN RATIONALIZING DECISIONS OF
INVESTMENT AND FUNDING
AN APPLIED STUDY ON CEMENT INDUSTRY IN EGYPT**

[20]

**Khatab, G. S.⁽¹⁾; El-Hosainey, F. E.⁽²⁾; Abd El-Baset, W. F.⁽¹⁾
and El-Sharkawey, M. S.⁽³⁾**

1) Faculty of Commerce, Ain Shams University 2) Faculty of Commerce,
Ain Shams University. 3) Amisal Company for Salts & Minerals

ABSTRACT

This study drives at exposing the impact of accounting disclosure of environmental costs on quality of financial statements and its importance in rationalizing investment and funding decisions. The study administers a field study on a sample of (6) cement industry establishments in Egypt including accountants, auditors, environmental officials, investments officials, and financial managers in addition to a sample of teaching staff members in Egyptian universities, a sample of financial mediators in the stock exchange, and purposed sample of banks employees, and external auditors who are issuing reports and financial statements. The researcher has designed an investigation form to be distributed randomly on (700) respondents to be analyzed using appropriate statistical approaches for testing the relationships among variables. Results indicate the following:
The first hypothesis: There is a significant statistical effect and relationship between accounting disclosure of environmental costs in financial reports and statements of cement companies enrolled in the stock market and quality of these financial reports and statements.

The second hypothesis: There are significant statistical differences between quality of financial reports and statements of cement companies enrolled in the stock market and rationalization of investment and funding decision.

The third hypothesis: There are significant statistical differences between accounting disclosure of environmental costs in financial reports and statements of cement companies enrolled in the stock market and rationalization of investment and funding decision.